## في الحدث

▪ حازم مبيضين

# مناورة أم عملية تطهير؟

نقلت وكالة فارس للأنباء، القريبة من الحرس الثوري الإيراني عن مصادرها المطلعة، أن جيوش إيران وروسيا والصين وسورية، ستقوم بعد شهر بمناورة عسكرية مشتركة قوامها ٩٠ ألف جندي، على الأراضي السورية، ومؤكد أن المناورة، التي تقول الوكالة إنها ستتم بعد تصفية الأراضي السورية من المحتجين، ستكون الأكبر في الشرق الأوسط، ويأتي هذا الخبر ليؤكد ما كان كشفه مصدر رسمي سوري، عن مشاركة وحدات برية وبحرية وجوية وصاروخية ودفاعات جوية فيها، وعلى ذمة الوكالة فإن الصين حصلت على موافقة مصر، لعبور عدد من قطعها البحرية قناة السويس للمشاركة في المناورة، وستصل هذه القطع التي تشمل وحدات بحرية وجوية بعد أسبوعين إلى الموانئ السورية على شواطئ المتوسط.

وحتى قبل الكشف عن هذا الحدث العسكري بدلالاته الكثيرة، فان قطعاً من الأسطول الروسي وصلت إلى ميناء طرطوس، بزعم حماية القاعدة الروسية فيه، فيما ننتظر وصول فرقاطات ذرية، وحاملات طائرات وغواصات روسية، وقطع بحرية إيرانية إلى المياه الإقليمية السورية، للمشاركة في المناورة التي ستضم الوحدات الصاروخية السورية أرض بحر وأرض جو، وتضم بالإضافة للتسعين ألف جندي، ٤٠٠ طائرة و١٠٠٠ دبابة ومئات الصواريخ من الوحدات العسكرية المختلفة للبلدان الأربعة.

تأتي هذه المناورة بعد تدريب الأسد المتأهب على الأراضي الأردنية، وشارك فيه جنود من خمسة عشر جيشاً، مترافقاً مع الإصرار على عدم علاقته بما يجري في سورية، في حين يرتبط موعد المناورة الجديدة، بالقضاء على الاحتجاجات المستمرة ضد نظام الرئيس بشار الأسد منذ أكثر من عام، وبما يعني أن المناورة تمثل تأييداً يصل إلى حدود الحرب الساخنة، يمكن أن يتكفل بها أهم حلفاء النظام السوري، بعد استخدام كل الوسائل الدبلوماسية بما فيها حق النقض مرتين، على يد روسيا والصين في مجلس الأمن الدولي لمنع صدور قرارات دولية ضد الأسد، في حين اتخذت إيران موقف الحليف الداعم للنظام السوري بكل الوسائل، وصولاً إلى دعمه بالعتاد والمعدات، بغية القضاء على كل شكل من أشكال الاحتجاج ضد الأسد.

تطرح المناورة المرتقبة سؤالاً عن إمكانية تفجر الوضع في منطقة الشرق الأوسط عسكرياً، وهو ما جرى التحذير منه أكثر من مرة عبر الدعوة إلى عدم عسكرة الحركة الاحتجاجية التي كان الأجدى أن تظل سلمية، وعبر رفض الدعوات التي انطلقت للمطالبة بتدخل الغرب عسكرياً ضد النظام السوري، على غرار ما جرى في ليبيا، وسيظل السؤال قائماً عن موقف إسرائيل وهي تراقب جنود الولي الفقيه عند حدودها، وعن مغزى توقيت هذه المناورات بعد اتفاق أوباما وبوتين في المكسيك، على تصور للخروج من المأزق السوري.

المناورة إن جرت، تصعيد بهدف الحسم، لكن الأخطر فيها الإعلان أنها ستتم بعد القضاء على الجماعات المعارضة لنظام الأسد، ويعني ذلك ببساطة أن على السوريين انتظار حمام دماء ساخناً في هذا الصيف الملتهب، بعد أن أكد النظام السوري أن الحل الأمني، هو خياره الوحيد والأخير، وتأتي المناورة لتؤكد استعداده للذهاب إلى أبعد من ذلك بكثير.

انباء وفاة حسني مبارك تشغل الاعلام المصري ( ا.ف.ب)

# تضارب الأنباء حول صحة مبارك يزيد من الارتباك في مصر

□ القاهرة / رويترز

أدى نقل الرئيس المصري السابق حسني مبارك من مستشفى سجن طرة إلى مستشفى عسكري بعد أن قال مسؤولون إن الزعيم المخلوع أصيب بأزمة صحية إلى المزيد من التشوش للمصريين في الوقت الذي ينتظرون فيه نتيجة انتخابات الرئاسة التي أجريت في مطلع الأسبوع.

وأدلى مسؤولون كبار في الجيش بتصريحات مختلفة ليل الثلاثاء عن حالة مبارك البالغ من العمر ٨٤ عاما بما في ذلك إصابته بغيبوبة ووضعه على جهاز التنفس الصناعي. لكنهم قالوا إنه لم يمت إكلينيكيا كما قالت وسائل إعلام حكومية لبعض الوقت يوم الثلاثاء.

وظلت الحالة الصحية لمبارك مثارا للتكهنات منذ أن صدر ضده حكم بالسجن المؤبد في الثاني من يونيو حزيران ليظل ملقيا بظله على عملية الانتقال السياسي وهو ما ذكر البلاد أنه رغم مرور ١٦ شهرا على سقوط مبارك لم يتم التوصل إلى إجابات تذكر حول المصير الذي تنتجه إليه مصر او ما إذا كانت الديمقراطية ستسود.

وأعلنت جماعة الإخوان المسلمين خصم الرئيس السابق منذ زمن طويل انتصار مرشحها محمد مرسي على منافسه احمد شفيق في انتخابات الرئاسة. في حين ان شفيق الذي كان رئيسا للوزراء آخر أيام مبارك وقائدا سابقا للقوات الجوية مثله شك في هذا الزعم ويقول إنه هو المتقدم.

لكن أيا كان الفائز فإن سلطات الرئيس تم تقليصها بالفعل في إعلان دستوري مكمل أصدره في اللحظة الاخيرة المجلس الأعلى للقوات المسلحة بعد أن أمر بحل مجلس الشعب الذي كان يهيمن عليه الإسلاميون.

ومما يعكس حالة التشوش تصدرت عناوين الصحف نتيجة انتخابات الرئاسة إلى جانب الحالة الصحية غير الواضحة للرئيس السابق بعد نقله من مستشفى السجن إلى مستشفى المعادي العسكري.

وقالت صحيفة الأهرام في صدر صفحاتها "تضارب حول وفاة مبارك بعد إصابته بجلطة في المخ... أخطر ٤٨ ساعة في تاريخ مصر" في إشارة إلى نظر لجنة انتخابات الرئاسة في الطعون التي قدمها المرشحان.

في حين قالت صحيفة الأخبار "مبارك في غيبوبة بين الحياة والموت" تحت عنوان آخر يبرز النزاع بين مرسي وشفيق حول نتيجة الانتخابات والذي قال "الرئيس القادم في علم الغيب."

وتجمع عشرات أمام المستشفى ليل الثلاثاء بعضهم كان لديه فضول فقط لمعرفة الحقيقة في حين تجمع آخرون تعبيرا عن تأييده. وحمل احدهم صورة لمبارك كتب تحتها "سيحكم التاريخ".

وقالت لولا يماني (٥٠ عاما) "مبارك مات منذ ان حكم عليه شعبه بالسجن وألقى به في طرة. أساء إليه شعبه ولم يمنحه حقوقه."

وشعر الكثير من المصريين بالتشكك. واحتج البعض عندما لم يحكم عليه بالإعدام. ويعتقد كثيرون آخرون أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي خلعه بعد ٣٠ عاما لتهدئة المحتجين يتواطأ ليجعل فترة حبسه اكثر راحة.

وطالب الفريق القانوني لمبارك بنقله من مستشفى السجن إلى مستشفى به تجهيز أفضل قائلا إنه لا يتلقى العلاج المناسب لحالته. لكن سلطات السجن رفضت سابقا السماح بنقله.

وقال محاميه فريد الديب لصحيفة الأهرام "الرئيس السابق حالته حرجة بعد تدهورها في ظل عدم وجود رعاية طبية أو علاج داخل مستشفى سجن طرة فتم نقله إلى أقرب مستشفى." وبالنسبة لأغلب المصريين فإن معرفة من سيكون الرئيس الجديد أهم لهم من مصير الرئيس السابق. وقال ماهر عيد حمدان البالغ من العمر ٥٩ عاما في وسط القاهرة "الأخبار عن صحة مبارك كلها تكهنات. لازم نعتمد على الواقع. ما ينفعش نفضل ماشيين ورا إشاعات."

وأضاف "بالنسبة للانتخابات ربنا يولي الأصلح."

ولم يرد بيان واضح من خبراء طب مستقلين حول حالة مبارك لكن وسائل إعلام حكومية تحدثت عن مجموعة من المتاعب الصحية من عدم القدرة على التنفس إلى الأزمة القلبية.

وكانت وكالة أنباء الشرق الاوسط أعلنت وفاة مبارك "إكلينيكيا" وهي حالة تعرف عادة بعدم وجود نبض أو تنفس ولكن يمكن إفاقة المريض منها ثم أعقب ذلك نفي سريع من مصادر عسكرية.

ولم يتضح ما إذا كانت حالته قد بلغت هذه المرحلة في أي وقت من قبل لكن بعض المصادر قالت إنه وضع بالفعل على جهاز للتنفس. وقال مصدر عسكري لرويترز إنه في حين أن مبارك أصيب بجلطة فإن أي حديث عن موته إكلينيكيا غير صحيح.

وقال مصدر عسكري آخر إنه أصيب بغيبوبة وإنه وضع على جهاز للتنفس الصناعي في حين ان مصدرا عسكريا ثالثا وصف حالة الزعيم السابق بأنها "شبه مستقرة" دون إسهاب.

وقالت قناة العربية إن سوزان زوجة مبارك وصلت مساء الثلاثاء إلى مستشفى المعادي العسكري وهو نفس المستشفى الذي توفي فيه شاه إيران الراحل محمد رضا بهلوي بعد أن أطاحت به الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ .

وهو أيضا المستشفى الذي أعلن فيه وفاة الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات بعد أن اغتاله إسلاميون خلال عرض عسكري عام ١٩٨١ وبعدها تولى مبارك الذي كان نائبا للرئيس في ذلك الوقت قيادة البلاد.

# باريس: طهران ترفض التفاوض "جدياً" حول برنامجها النووي

□ باريس /ا ف ب

دعا وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إلى "تشديد" العقوبات المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي المثير للجدل بعدما أظهرت مفاوضات موسكو بين إيران ومجموعة ٥+١ أمس الاول الثلاثاء "تباعداً كبيراً" في مواقف الطرفين من هذا الملف.

وقال فابيوس "الآن يجب أن يتزايد الضغط على إيران مع التطبيق الكامل في الأول من يوليو للحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على النفط الإيراني في يناير الفائت، يجب الاستمرار في تشديد العقوبات طالما أن إيران ترفض التفاوض جدياً". وأخفقت إيران والدول الكبرى أمس في تضييق الخلافات بين الطرفين بشأن برنامج طهران النووي بعد محادثات صعبة أجريت في موسكو وسط تهديدات بفرض حظر نفطي قاس على الجمهورية الإسلامية وربما القيام بعمل عسكري ضدها، إلا أن فريق التفاوض الإيراني وفريق القوى الكبرى بقيادة وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون نجحا في الإبقاء على المحادثات حية بعد أن اتفقا على عقد اجتماعات مستقبلية.

وأضاف الوزير الفرنسي، أن "مجموعة الست التي توحدت حول مواقفها المعلنة في (اجتماع) بغداد يومي ٢٣ و٢٤ مايو الماضيين، جددت التأكيد على قيمة هذا العرض ودعت إيران إلى الرد عليه بدون تأخير وبشكل بناء، أن مجموعة الست علقت أيضاً على الأفكار التي طرحها الإيرانيون في العراق".

وأكد فابيوسن أن "ردود إيران على عرض مجموعة الست أكدت على التباعد الكبير بين مواقف الطرفين وإصرار إيران على الاعتراف لها بالحق في تخصيب اليورانيوم ورفع جميع العقوبات".

وبعد تسع ساعات من المحادثات في اليوم الثاني والأخير من اجتماع موسكو أكدت آشتون في وقت متأخر من ليل الثلاثاء أن "هناك فجوات كبيرة بين الموقفين".

وأضافت أنها أجرت محادثات "صعبة وصريحة" مع الوفد الإيراني الذي يقوده كبير المفاوضين النوويين الإيراني سعيد جليلي، بينما تمثل أشتون مجموعة ٥+١ – الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن وهي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة إضافة إلى ألمانيا.

# حزب الله اللبناني في تقرير: نظام الأسد انتهى والأولوية لوحدة الأراضي السورية

□ بيروت / وكالات

كشف مصدر دبلوماسي بريطاني متابع للشأن السوري أن "حزب الله" اللبناني أعد أخيراً تقريرا أمنياً داخلياً عن الأزمة السورية يمكن اعتباره "أدق" التقارير التي أعدت حتى الآن عن الأزمة، و"أكثرها إحاطة بدقائق ما يجري" ليس على الأرض فقط بل وداخل أروقة النظام نفسها. وأوضح المصدر المتابع للشأن السوري، ان "الجهات البريطانية حصلت أخيرا على التقرير الواقع في أكثر من ٢٠ صفحة، رغم أنه متداول على مستوى حفنة صغيرة من قيادة الحزب"، مؤكداً أن "الجهات البريطانية الأمنية والسياسية المعنية، أقرت بأن التقرير هو الأكثر مصداقية ودقة، ليس فقط لأنه وصل. بحكم علاقات معدي التقرير مع أركان النظام. إلى معلومات لا يستطيع الآخرون الوصول إليها، ولكن لأنه أعده لنفسه من أجل الاسترشاد به في اتخاذ قرارات مصيرية واستراتيجية على المستوى المنظور هي أقرب إلى تجرع السم".

وخلص التقرير بحسب المصدر الى نتيجة مفادها أن "النظام انتهى تماما"، وأن المعركة تدور الآن "ليس من أجل الإبقاء على النظام، وإنما من أجل الحفاظ على وحدة الأراضي السورية والكيان السياسي السوري الذي يقف على حافة التقسيم".

وتابع المصدر "إن التقرير يكشف أن قيادة المؤسسة العسكرية بدأت، وللمرة الأولى منذ بداية الأزمة السورية، تتصرف بهامش واسع من الاستقلالية عن المستوى السياسي للنظام لم تعرفه منذ مجيء البعث إلى السلطة في العام ١٩٦٣".

أما أحد مؤشرات هذه "الاستقلالية" فهو إقدام قيادة الجيش على توزيع عدد من فرقه بما في ذلك "فرق احتياطي القيادة العامة"، على المحافظات التي يعتبر وضعها "خطيرا وحرجا جدا" من الناحية الاستراتيجية، كاشفا في هذا السياق عن إرسال الفرقة الثالثة، وهي أكثر الفرق تدريبا وتأهيلا في الجيش السوري، إلى منطقة ريف حلب، والفرقة السابعة إلى إدلب، رغم أنهما تشكلان خط الدفاع الثاني عن العاصمة.

وقد جرى وضع قوات جيش التحرير الفلسطيني بدلا من بعض وحدات هاتين الفرقتين في خط المواجهة مع إسرائيل من أجل سد بعض الفراغ الذي تركه تحريكهما من الجبهة.

وأوضح المصدر أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله زار دمشق أكثر من مرة لإقناع الأسد بإجراء "إصلاح جراحي مؤلم وموجع يكون في مقدمه تنحي الأسد نفسه ونقل صلاحياته لنائبه فاروق الشرع"، لكنه فشل في ذلك. وكشف المصدر أن نصر الله اقترح على الأسد منذ حزيران الماضي خطة علاجية تنفذ خلال شهر واحد، كانت تتضمن اعتقال عدد من ضباط الأمن العسكري وأجهزة الأمن الأخرى بتهمة ارتكاب مخالفات عسكرية وإطلاق النار على الأهالي والسطو على الأموال العامة لامتصاص الغضب الشعبي، واعتقال عدد من أبرز رموز مافيات الفساد، مثل محافظ حمص السابق إياد غزال وإحالتهم على القضاء، وإجراء مناقلات أمنية وعسكرية وإدارية على مستوى الصف الأول والثاني، واستقالة الأسد ونقل صلاحياته إلى نائبه فاروق الشرع، وتشكيل حكومة وحدة وطنية لقيادة مرحلة انتقالية.

وأشار المصدر إلى أن الحزب "بات يتصرف أمنيًا وعسكريًا كما لو أن النظام سيسقط غدًا" وكما لو أن سوريا ستقسم بعد غد حيث يعمل على "اتخاذ إجراءات وتدابير عسكرية وأمنية احتياطية ليس معلومًا بعد ما أنجزه منها".

وأكد أن إيران تشارك حزب الله تقديره للأمور، وهي باتت تتصرف على أساس التعامل مع واقع استراتيجي جديد جوهره الاعتراف بأن سوريا لا يمكن أن تعود إلى ما قبل الثورة، من دون الإعلان عن ذلك بطبيعة الحال. يذكر ان سوريا تشهد منذ ١٥ آذار ٢٠١١ حركة احتجاج شعبية واسعة بدأت برفع مطالب الاصلاح والديمقراطية وانتهت بالمطالبة بإسقاط النظام بعدما ووجهت بعنف دموي لا سابق له من قبل قوات الامن السورية وما يعرف بـ"الشبيحة"، أسفر حتى اليوم عن سقوط ما يزيد عن ١٥ ألف قتيل بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان فيما فاق عدد المعتقلين في السجون السورية على خلفية الاحتجاجات الـ٢٥ الف معتقل بحسب المرصد، فضلاً عن مئات آلاف اللاجئين والمهجرين والمفقودين. وتعرض نظام دمشق لحزمة متنوعة من العقوبات العربية والدولية، كما تتزايد الضغوط على الأسد للتنحي من منصبه، الا ان الحماية السياسية والدبلوماسية التي تقدمها له روسيا والصين اللتان لجأتا الى استخدام حق الفيتو مرتين ضد اي قرار يدين ممارسات النظام السوري العنفية ادى الى تفاقم النزاع الداخلي الذي وصل الى حافة الحرب الاهلية.

# الكويت: القضاء يحلّ البرلمان الحالي ويعيد السابق

□ الكويت / وكالات

قضت المحكمة الدستورية الكويتية أمس ببطلان مرسوم الدعوة إلى انتخابات مجلس الأمة (البرلمان) التي جرت في وقت سابق من العام الحالي وبعودة المجلس السابق الذي حله الأمير صباح الاحمد الصباح أواخر العام الماضي.

وجاءت هذه الخطوة وسط تصاعد الخلاف بين الحكومة والنواب الذين يمثل الإسلاميون أغلبهم وهددوا باستجواب وزراء بارزين. كما جاء الحكم بعد قبول المحكمة الطعون المقدمة من النائب السابق روضان الروضان والمرشحة صفاء الهاشم في صحة حل مجلس الأمة السابق.

وقالت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية إن المحكمة قضت "ببطلان مرسوم الدعوة إلى انتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢ وعودة المجلس المنحل."

وقال رئيس اللجنة الدستورية في مجلس الأمة محمد الدلال إن النواب سيلتزمون بالقرار، مؤكدا في تصريح للصحفيين "نحن نحترم أحكام القضاء."

وكان امير الكويت قد حل مجلس الأمة السابق في ديسمبر كانون الأول الماضي ودعا الى انتخابات جديدة جرت في شباط الماضي وفازت فيها المعارضة بقيادة الإسلاميين، لكن الأمير علّق هذا الأسبوع جلسات البرلمان لمدة شهر بعد تفاقم الأزمة بين النواب الإسلاميين والحكومة التي يترأسها أحد افراد العائلة الحاكمة.

ويتيح الدستور الكويتي لأمير البلد الذي له الكلمة الفصل في الأمور السياسية اتخاذ هذه الخطوة لإتاحة متسع من الوقت للحوارات والحيلولة دون وقوع أزمة أعمق من الممكن أن تؤدي إلى حل البرلمان المنتخب.

وأعرب النواب الاسلاميون عن عدم رضاهم بقرار المحكمة الدستورية، فيما اعلن عدد منهم انهم لن يقبلوا بالعودة الى المجلس السابق، ما يعني اجراء انتخابات تكميلية لانتخاب بدلاء عنهم.

ويبلغ عدد اعضاء البرلمان الكويتي ٥٠ عضوا

مدير التحرير | رئيس القسم | مسؤول الصفحة | القسم الفني | قسم التصحيح